

الفصول المختارة

[154] للنظر فيه مجال وأنا لا أجيب عن هذا السؤال لانه لا نص عندي فيه وليس يجوز أن أتكلف من غير جهة النص الجواب، فشنع السائل وجماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع. وقال الشيخ أدام ا: عز،: فاقول أنا ا بين في هذا السؤال جوابين. أحدهما: أن العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممن ذكره السائل لانه (لا ن خ) يكون إذ ذاك قادرا عليه ومتمكننا منه لكن السمع الوارد عن أئمة الهدى - عليهم السلام - بالقطع عليهم بالخلود في النار والتدين بلعنهم، والبراءة منهم إلى آخر الزمان منع من الشك في حالهم، وأوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع ا عز اسمه على خلوده في النار ودل بالقطع على أنهم لا يختارون أبدا الايمان ممن قال ا تعالى في جملتهم: * (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء ا) * (1) يريد إلا أن يلجئهم ا، والذين قال ا تعالى فيهم: * (إن شر الدواب عند ا الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم ا فيهم خيرا لسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) * (2) ثم قال جل من قائل في تفصيلهم وهو يوجه القول إلى إبليس: * (لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) * (3). وقوله: * (وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) * (4) وقوله: * (تبت يدا أبي لهب

(1) - الانعام / 111. (2) - الانفال / 22 - 23. (3) - ص / 85. (4) - ص / 78 (*).
